فلما دخل لم ير عيسى فاظطاء عليهم فظنوا انه يقاتلهم فيها فالقى الله شبه عيسى
فلما خرج ظنوا انه عيسى فقتلوه وصلبوه فلما صلب جاءت ام عيسى
وامراة كان عيسى دعا لها فابراها من الجنون يبكيان عند المصلوب
فجاءهما فقال لهما علي من تبكيان ان الله رفعني ولم يصبني الا خير وان هذا
شبه لهم فلما كان بعد سبعة ايام قال الله تعالى لعيسى اهبط الى مريم
فانه لم يبك عليك احد بكاها ولم يحزن حزنها ثم لتجمع لك الحواريين
فبثهم في الارض دعاة الى الله عز وجل فاهبطه الله اليها فاشتعل
حين اهبط نورا فجمعت له الحواريين فبثهم في الارض دعاة ثم رفعه
الله اليه وتلك الليلة هي التي تدخن فيها النصارى فلما اصبح الحواريون
حدث كل واحد منهم بلغة من ارسله عيسى عليه الصلاة والسلام
اليهم وروي ان الله تعالى ارسل اليه سحابة فرفعته فتعلقت به
امه وبكت فقال لها ان القيمة تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر ببيت
المقدس وله ثلاث وثلاثون سنة وقالت اهل التواريخ حملت
مريم بعيسى ولها ثلاث عشرة سنة وولدته لمضي خمس وستين
سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل فاوحى الله اليه على راس
ثلاثين سنة ورفعه اليه من بيت المقدس ليلة القدر من شهر
رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وكانت نبوته ثلاث سنين
وعاشت امه بعد رفعه ست سنين وقوله تعالى **اذ قال الله** ظرف
لخير الماكرين او لمكر الله او لمضمر مثل اذكر **يا عيسى اني متوفيك** اي
مستوفي اجلك ومعناه اني عاصمك من ان يقتلك الكفار ومؤخرك
الى اجل كتبته لك ومميتك حتف انفك لا قتلا بايديهم او قابضك
من الارض من توفيت مالي اي قبضته او متوفيك نائما كما قال تعالى
وهو الذي يتوفاكم بالليل اي ينيمكم اذ روي انه رفع نائما اورافعك

عن السموات العايقة عن العروج الى عالم الملكوت **ورافعك الي** اي
محل كرامتي ومقر ملائكتي اذ روي ان الله رفعه وكساه الريش والبسه
النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وطار مع الملائكة فهو معهم
حول العرش وكان انسيا ملكيا سماويا ارضيا وقال محمد بن اسحاق
النصارى يزعمون ان الله توفاه سبع ساعات من النهار ثم احياه ورفعه
وقال الضحاك ان في الاية تقديما وتاخيرا معناه اني رافعك الي
ومطهرك من الذين كفروا اي مخرجك من بينهم ومنجيك منهم ومتوفيك
بعد انزالك من السماء روى ابو هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم
حكما عدلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال
حتى لا يقبله احد وورد في الصحيحين حديث انه ينزل قرب الساعة ويحكم
بشريعة نبينا ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية
وفي حديث مسلم انه يمكث سبع سنين وفي حديث عن ابي داود
والطيالسي اربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون فيحمل ان
مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده اربعون وقيل للحسين بن
الفضيل هل تجد نزول عيسى في القران قال نعم قوله تعالى ويكلم
الناس في المهد وكهلا وهو لم يتكهل في الدنيا وانما معناه كهلا بعد
نزوله من السماء وهذا انما يتاتى على القول بانه رفع شابا
واما على القول بانه رفع بعد ثلاث وثلاثين فلا دليل فيه اذ
الكهولة من الثلاثين الى الاربعين **وجاعل الذين اتبعوك** اي صدقوا
بنبوتك من النصارى ومن المسلمين لانهم متبعوه في اصل الاسلام
وان اختلفت الشرائع **فوق الذين كفروا** بك من اليهود والنصارى
اي يغلبونهم بالحجة والسيف **الى يوم القيمة** وقيل المراد بالذين